

تفسير ابن كثير | شرح الشيخ عبدالرحمن العجلان | 1- سورة الغاشية | من الآية 1 إلى 7

عبدالرحمن العجلان

ويقال مدني يعني بعد هجرة النبي صلى الله عليه وسلم من مكة الى المدينة وقد تقدم حديث النعمان ابن بشير ان النبي صلى الله عليه وسلم كان يقرأ في الجمعة - 00:00:00

وفي العيددين يسبح والغاشية يقرأ في الركعة الاولى بسورة سبج اسم ربكم الاعلى ويقرأ في الركعة الثانية بعد قراءة الفاتحة هل اتاك حديث الغاشية قوله جل وعلا هل اتاك حديث الغاشية - 00:00:28

قال المفسرون رحمهم الله هل هنا بمعنى قد قد اتاك حديث الغاشية. والمراد بالغاشية هنا والله اعلم القيامة لأن الغاشية اسم من اسماء القيامة الغاشية والقارعة والحاقة سميت بهذا الاسم الغاشية لأنها تغشى الناس - 00:01:02

قل لهم الغاشية تغشى الناس يعني ما يسلم منها احد ولا احد يخرج منها فهي غاشية عامة للناس كلهم. ثم هم يتفاوتون بعدها هذا في منازلهم عند الله تبارك وتعالى - 00:01:40

ثم ان الله جل وعلا قسم الناس في ذلك اليوم الى قسمين لا ثالث لها وجوه يومئذ خاشعة عاملة ناصبة تصلى نارا حامية تسقى من عين انية ليس لهم طعام الا من ظريع. لا - 00:02:09

يسمن ولا يغني من جوع. هذا القسم الاول وجوه يومئذ ناعمة لسعتها راضية في جنة عالية كما سيأتيينا ان شاء الله وجوه مبتدأ ويقول ابن مالك رحمه الله ولا يجوز الابتداء بالنكرة - 00:02:44

ما لم تفديك عند زيد نمرة ما الذي سوغ الابتداء من نكرة هنا انها في مجال التقسيم وجوه ووجوه وجوه كذا وهذا من مسوغات الابتداء النكرة وجوه يومئذ - 00:03:13

يعني يوم ذلك اليوم يوم القيمة وشوفوا يومئذ خاشعة الخشوع هو الذلة والاستكانة اذا كان الخشوع لله جل وعلا فهو ممدوح مقرب الى الله جل وعلا اذا كان الخشوع لغير الله - 00:03:48

فهو ذلة ومهانة وحقارة وجوه يومئذ خاشعة يعني ذليلة حقيقة مستكينة لا تملك من امرها شيئا خاشعة عاملة ناصبة عاملة وجوه يومئذ خاشعة هذه خبر للمبتدأ وجوه عاملة صفة او بدل منه او خبر ثاني - 00:04:22

عاملة يعني تعمل هذه للمفسرين رحمهم الله فيها قولان عاملة في النار بحر السلاسل وحمل الاغلال والتکلیف بالصعود جبال من نار وهكذا ناصبة النصب هو التعب يعني تعمل عملا يتبعها ويشق عليها ويرهقها - 00:05:08

لان الاعمال تتفاوت عمل يستأنس به المرء ويرتاح له وعمل يشق عليه ويتعبه وجوه يومئذ خاشعة عاملة. عاملة في نار جهنم ناصبة متبرعة هناك كذلك عمل يتبعها ويرهقها ويشق عليها - 00:05:55

بعض المفسرين رحمهم الله قال هي عاملة في الدنيا ناصبة متبرعة في هذا العمل في غير مرضاة الله جل وعلا هي ما استراحت هي تعمل وتتعب وتنصب لكن في غير فائدة - 00:06:22

والعياذ بالله على غير هدي من الله عمر بن الخطاب رضي الله عنه من بداية راهب صومعة لراهب يتبعه فيها مناداه رضي الله عنه فاطل عليه فوجد رأي في وجهه اثر - 00:06:53

التعب والنصب والارهاق الشديد فبكى عمر رضي الله عنه فقيل له يا امير المؤمنين ما يبكيك؟ هذا نصراني مسلم لانه رأى حاله حال

ظعيف او حال مرهقة قال هذا الذي ابکاني - 00:07:20

ذكرت قول الله جل وعلا هل اتاك حديث الغاشية وجوه يومئذ خاشعة عاملة ناصبة تصلى نارا حامية هذا الذي ابکاني. يعني هذا الرجل يتبعه ويغدو نفسه بغير فائدة - 00:07:43

لانه بعد بعثة محمد صلى الله عليه وسلم لا يقبل الله من احد دينا سوى الاسلام واي متبعه يتبع على غير سنة رسول الله صلى الله عليه وسلم فعمله في ظلال - 00:08:10

خسارة وتعب ولا فائدة فيه والحق بهذا بعض المفسرين رحهم الله اهل البدع والمتبعون انفسهم على غير هدي من سنة رسول الله صلى الله عليه وسلم المبتدع يعمل ويشقى في عمله - 00:08:30

لكن على غير فائدة من عمل ليس عليه امرنا فهو رد مردود عليه فمن كان يرجو لقاء ربه فليعمل عملا صالحا ولا يشرك بعبادة ربها احدا. يعمل عمل صالح العمل الصالح هو الموفق للسنة - 00:08:57

اذا لم يكن موافق للسنة فلا صلاح فيه ولا فائدة فيه ومن كان لغير الله ربيا وسمعة ونحو ذلك لا فائدة فيه فمن كان يرجو لقاء ربها فليعمل عملا صالحا ولا يشرك بعبادة ربها ابدا - 00:09:26

يشترط في اي عمل يتقرب به العبد الى ربه تبارك وتعالى شرطان اساسيان او لهما اخلاص العمل لله ثانية تجريد المتابعة للنبي صلى الله عليه وسلم ان يكون خالصا صوابا فيدعوا المسلم رب جل وعلا - 00:09:48

بان يجعل عمله خالصا لوجهه الكريم صوابا على سنة محمد صلى الله عليه وسلم اذا لم يكن صواب فلا فائدة فيه حتى لو عمل ليل نهار ما ينفعه وجوه يومئذ خاشعة - 00:10:24

عاملة ناصبة مآلها تصلى نارا حامية وفي قراءة تصنع وفي قراءة تصلى وصلي فيه معنى زائد على التعذيب انها تقلب في النار تقليل مثل الرجل الذي يصلى الشوية على النار ما يجعلها على جهة واحدة وانما يقلبها - 00:10:48

اي ان النار تأتيهم من جميع الجهات لا من جهة واحدة اصلى نارا حامية ونار الدنيا اقل من نار الاخره بسبعين ظعفا يعني نار الدنيا ضعف واحد ونار الاخره سبعون ظعفا - 00:11:28

تصلى نارا حامية حامية لشدة حرارتها واي نار من ان من نيران الدنيا فهي ليست بشيء بالنسبة لنار الاخره حتى وان عظمت وان احرقت الطير في الجو من حرارتها فهي قليلة بالنسبة لنار الاخره. ولهذا قال تعالى تصلى نارا حامية - 00:11:57

الغاشية من اسماء يوم القيمة قاله ابن عباس وقتادة وابن زيد لانها تغشى الناس وتعتمهم وقد قال ابن حاتم عن عمرو ابن ميمون قال مر النبي صلى الله عليه وسلم على امرأة تقرأ هل اتاك حديث الغاشية؟ فقام يستمع ويقول - 00:12:37

نعم قد جاءني عليه الصلاة والسلام لقراءة امرأة تقرأ هل اتاك حديث الغاشية وانصت لها عليه الصلاة والسلام وكان عليه الصلاة والسلام يحب كما قال لعبدالله بن مسعود ان يسمع القرآن من غيره. لانه عليه الصلاة والسلام - 00:12:59

السلام يسر سرورا عظيما باقبال امته على قراءة القرآن فكان يفرح وبسر بقراءة غيره ويستمع لها قد قال مرة لعبدالله بن مسعود رضي الله عنه اقرأ علي فقلت يا رسول الله اقرأ عليك وعليك انزل - 00:13:23

القرآن نزل عليك قال اني احب ان اسمعه من غيري فقرأ عليه من سورة النساء حتى اذا وصلت فكيف اذا جئنا بكل امة شهيد وجئنا بك على هؤلاء شهيدا قال حسبك يعني يكفي - 00:13:47

فينظرت اليه فإذا عيناه تذرفن من خشية الله عليه الصلاة والسلام يخشى اجتماع القرآن او مر بهذه المرأة عليه الصلاة والسلام وكانت تقرأ وتجاوب معها وقال نعم قد هاتان نعم قد اتاني - 00:14:09

وقوله تعالى وجوه يومئذ خاشعة اي ذليلة قال قتادة وقالها ابن عباس تخشع ولا ينفعها عملها وقوله تعالى عاملة ناصبة اي قد عملت عملا كثيرا ونصبت فيه وصليت يوم القيمة نارا حادة عملت عملا كثيرا - 00:14:34

وتعبت فيه ولم يفدها لانه على غير الصواب. هذا اذا كان المراد في الدنيا او انه خبر عنها في الدار الاخرة انها تعمل في نار جهنم والعياذ بالله بجر السلاسل وحمل الالغال وصعود الجبال في نار جهنم - 00:15:00

وقال الحافظ ابو بكر البرقاني عن جعفر قال سمعت ابا عمران الجوني يقول مر عمر بن الخطاب رضي الله عنه في دير راهب فناداه يا راهب فاشرف فقال فجعل عمر ينظر اليه ويبكي وقيل له - [00:15:21](#)

يا امير المؤمنين ما يبكيك من هذا قال ذكرت قوله عز وجل في كتابه عاملة ناصبة تصلى نارا حامية. فذاك الذي ابكاني هذا الذي ابكاني يقول رأى عليه النحافة والتعب والارهاق والخشوع والتذلل لكن على غير صواب - [00:15:43](#)

فذكر هذه الاية الكريمة وجوه يومئذ خاسعة عاملة ناصبة ثم قال تصلى نارا حامية وقال البخاري قال ابن عباس عاملة ناصبة النصارى وعن عكرمة والسدي عاملة في الدنيا بالمعاصي ناصبة في النار بالعذاب والهلاك - [00:16:07](#)

وهذا من بلاغة القرآن ان الاية قد تدل على معان متعددة وكلها صحيحة يعني عاملة في النار او عاملة في الدنيا على غير الصواب قال ابن عباس والحسن وقتادة اصلى نارا حامية اي حارة شديدة شديدة الحر - [00:16:34](#)

تسقى من عين انية اي قد انتهى. جاء في الحديث انه احمرت اهاليها الف سنة حتى احمرت ثم اوقد عليها الف سنة حتى ابيظت نار جهنم ثم اوقد عليها الف سنة حتى اسودت فهي سوداء مظلمة - [00:17:02](#)

لأنها مخلوقة من اصول اهل السنة والجماعة الایمان بان الجنة والنار موجودتان مخلوقتان موجودتان نعم تشدق من عين انية اي قد انتهى حرها وغليانها تسقى يعني اذا استغاثت وان يستغفروا يغاثوا بماء - [00:17:28](#)

كالمهل يشوي الوجوه يعني اذا قربه من وجهه ليشرب تساقطت فروة ولحمة وجهه في الاناء من شدة حرارة هذا الماء الذي سقيا تسقى يعني اذا استغاثت وطلبت قد جاء انه ما يتيسر لهم هذا باستمرار. وانما بعد الاستغاثة وبعد الطلب - [00:17:56](#)

يأتيه هذا الماء الذي هذه صفتة تشدق من عين انية. انية يعني حارة شديدة الحرارة واذا شربوا قطع امعائهم من حرارته واذا قربه من وجهه سقطت جلدته وجهه في الاناء من شدة حرارة هذا الماء - [00:18:26](#)

والعياذ بالله انية تسقى من عين انية يعني شديدة الحرارة قوية الحرارة قال ابن قاله ابن عباس ومجاهد والحسن والسدي وقوله تعالى ليس لهم طعام الا من ظريع ليس لهم طعام الا من ظريع لما بين ما يسوقون - [00:18:55](#)

بين بعد هذا طعامهم. فقال ليس لهم طعام الا من ظريع. من هذا النوع الظريع شجر له شوق عظيم ما ترعاه الحيوانات في الدنيا مرارته وقوه شوكه وحدته هو طعامهم في الدار الآخرة - [00:19:23](#)

وقيل هو الزقوم وقيل هو الغسلين وقيل ان طعام اهل النار يتفاوت منهم من طعامه الظريع ومنهم من طعامه الغسلين ومنهم من طعامه الزقوم والعياذ بالله وهم يتغافتون في التعذيب ويتفاوت طعامهم وهم في النار - [00:19:51](#)

ليس لهم طعام الا من ظريع شجر له شوك حاد ما ترعاه اللابل ولا غيرها فاذا يبس يسمى الظريع وقال انه يسمى بلغة بعض العرب الشبرق الشبرق شجر موجود معروف في ارض الحجاز يسمونه الشبرق - [00:20:21](#)

شجرة لاطخة بالارض قوية الشوك ما شديدة المراارة والعياذ بالله هي طعام اهل النار وليس هي بذاتها لأن ما في الدنيا مما في الآخرة في الجنة او النار ان الاسماء - [00:20:59](#)

والا فهي ما تقاس بشجر الدنيا وانما اسمها و قريب منها مثل ما يقال رمان فيه رمان دنيا ورمان في الجنة وشتان بينهما قال علي ابن ابي طلحة قال علي عن ابي ابي طلحة عن ابن عباس - [00:21:22](#)

شجر من النار وقال سعيد بن الجبیر هو الزقوم وعنه انه الحجارة وقال ابن عباس ومجاهد هو الشبرق قال قتادة قريش تسمیه في الربع الشبرق وفي الصيف الظريع قال عشت. قال الخليل ابن احمد - [00:21:46](#)

الضریع نبات اخضر منتدى الريح يرمي به البحر هذا قول انه مما يقذفه البحر وقيل هو نوع من الشوك لا ترعاه دابة لخبثه يعني الدواب ما تألفه ولا تريده لانه خبيث منتدى الرائحة - [00:22:06](#)

وقيل الظريع والحجارة طعامهم الحجارة من النار والعياذ بالله كما قال سعيد بن جبیر الظريع الحجارة وقيل هو شجرة في نار جهنم وقال عكرمة هو شجرة ذات شوك لاطخة بالارض - [00:22:33](#)

وقال البخاري قال مجاهد الظريع نبت يقال له الشبرق يسميه اهل الحجاز الظريع اذا يبس وهو سمي و قال معمرا عن قتادة ليس

لهم طعام الا من ظريع هو الشبرق اذا يبس سمي الظرريع - 00:22:58

لا يسمن ولا يغنى من جوع وصفه الله جل وعلا بهاتين الصفتين لان المرء يأكل الاكل في الدنيا لاحد امررين اما لطرد الجوع واما لتقوية البدن لتقوية البدن نفها بقوله لا يسمن - 00:23:20

ولطرد الجوع بقوله ولا يغنى من جوع يعني ما يدفع الجوع ولا يقوى البدن ويسمنه و يجعله قوي يتتحمل التكاليف لا فائدة فيه لا في الحاضر ولا في المستقبل لا ظاهرا ولا باطنا. لا يريح البدن من الجوع ويطرده - 00:23:50

ولا يقوى البدن اذا اكله المرء. لا يسمن ولا يغنى من جوع يعني لا يحصل به مقصود ولا ينتفع به محذور لما نزلت هذه الآية قال بعض المشركين - 00:24:16

ان ابلنا تشمل من الضرير فنزلت لا يسمن ولا يغنى من جوع يعني حتى وان كانت الابل في الدنيا تسمن من الضرير ظريع الدنيا فظريع الآخرة ليس هو مثله ولا قريبا منه - 00:24:43

لما نزل قوله ليس لهم طعام الا من ظريع. قالوا ابلنا تأكل الضرير وتسمى فانزل الله جل وعلا ردا عليهم لا يسمن ولا يغنى من جوع وهم يتهمون بالقرآن اذا سمعوا منه آية اعتربوا - 00:25:07

مع عجزهم ان يأتوا بمثله او قريبا منه فلما نزل قوله جل وعلا ليس لهم طعام الا اه لما جاء طعامهم الزقوم دعا بعضهم بعضا وقدم لهم التمر والزبد لانهم كانوا يسمون هذا الزقوم قال تزقموا هذا الطعام الذي - 00:25:34

ذكر محمد انه طعام اهل النار فكلوا منه هذا حسن يتهمون بما نزل من القرآن. فاخذاهم الله في الدنيا ولهم العذاب الاليم في الدار الآخرة اخرة والله اعلم وصلى الله وسلم وبارك على عبده ورسوله نبينا محمد وعلى الله وصحبه اجمعين - 00:26:04